بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابرهيم البصري عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل
تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا
وباطنا اي لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع
وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهم واينا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي
لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم
فبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق
النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو
الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق
في باب الايمان باب قوله جل وعلا ويونس
ولوطا هو ابن هاران ابن اخي ابرهيم الخليل عليهم السلام وكلا
فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من
قال ان الانبيا افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي العالية رفيع بضم الرا وفتح الفا وبعد التحتية
الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني
بالافراد [illegible] ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم
والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل انه يعود الى كل قائل اي

لايقول

لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير
ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة
ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد
ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه
سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة من
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرنا سعد بن ابرهيم بسكون العين قال سمعت
حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين
الانبيا بالراي فيوقف عند المورد من ذلك والدلائل
متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع
الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد
ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره
باب قوله سبحانه وتعالى اولئك
الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم
فبهداهم اقتده الها في اقتده للوقف ومن اثبتها
في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرا الوصل
مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر
اي اقتد اقتدا وحذفها الاخوان على انها ها السكت وقياسها
في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على ان نبينا
صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا لانه سبحانه امره
بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان
يجتمع فيه جميع خصائلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه
صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)